والكتب الطقسيَّة ككنز ثمين. قلَّب ان شئت نسخ الانجيل التي لا يزال المسيحيُّون يتداولونها ويسمعون جهارًا في القداس تلاوتها ويعرفون عن ظهر قلبهم اياتها ويستشهدون بتعاليمها وتنقَّب عساك تجد تزييفًا او تحريفًا يُصابُ به خلا ما سلمنا بامكان حدوثه من التصحيف النسخي. فلم تمسَّ يد للبتدع كتاب الله رغمًا عن مناصبة بعض نصوصه لهرطقته فهو اذا الجأهُ الجدال حرَّف المعنى فلواهُ الى معنى اخر او خالف النور المبين معاندًا لكن يدهُ لم تجرأ على اثم التحريف والتزييف اللفظي لعظم اجلاله لكلام الله وخوفًا من تبكيت كل الكنائس ومناقضتها (١ (الهُ بقيَّة)

# المهاجرة : منافعها ومضارّها

لحضرة الخوري يوسف العشي

لستُ اوَّل كاتب طرقَ هذا الموضوع فقد تقدَّمني كثيرون بين مقلٍّ مخلٍّ ومكثرٍ مملٍّ دون الاحاطة بجميع اطرافه بل اقتصروا على وجوه احرازها ادبية كانت او ماديَّة. ولما اصبحت المهاجرة اليوم من اهمّ المسائل التي تشغل معظم الشعب السوري ولاسيما اللبناني رأيت ان اتطرَّق بالكلام اليها من حيث ضرورتها وفوائدها ومضارّها مبيِّنًا ما عنَّ لي اخيرًا من اسباب الاصلاح التي لا ندحة عنها بسبيل نجاح الامة والوطن . .

## ١ ضرورتها

مَن دقَّب عن احوال الامم والشعوب وتقصَّى عن مواطنها يدرك لاول

١) ولا نستثني الان انجيل عدد من البروتستان فاننا في هذا البحث التاريخي نرضى بانجيلهم ونبرّئهُ عن التزييف الجوهري في الامور الهامة لانه لا يختلف عن الانجيل الحقّ باكثر من فقرتين او ثلاث وبتعريب آية او آيتين فنحن تكثر عليهم استبدادهم براجم في ابطال هذه الاسطر المقرلة وان كان عددها لا يزيد على الخمسة عشر سطرًا والتعليم الذي تتضمنهُ يمكننا اثباتهُ من مصادر اخرى عديدة ونحرّم لذلك مطالعة انجيلهم. هذا ما نعتقدهُ انجازًا لأحكام الدين. على ان العالم والمؤرخ لا يحرم تاريخيًّا براءة كتاب من التزييف وان وجده ناقصًا صفحة او صفحتين او اساء المترجم عمدًا او سهوًا نقل بعض كلمات. وسنعود في ما يلي الى الايات المحذوفة ونثبت حقيقتها التاريخية

وهلمّ هذا الميل الاختياري أو الاجباري الى المهاجرة . فما لنا الان والبلاد البعيدة عنّا بل ننظر الى ما حوالينا أوَ هل نجد قرية او مزرعة او مدينة لم يكن معظم اهلها من المهاجرين أو هل ينكر احد ما كانت عليه بلاد اليونان من الهمجية قبل ارتحال نحل الفينيقيين اليهم ؟ أوَ هل طمست آثارهم في اسماء شعوبهم ومدنهم وديانتهم ومبادي تهذيبهم ؟ ومن أوصل اليهم حروف الكتابة سوى قدموس الفينيقي ؟ وبالجملة قد احرز اهل فونيقي لهم فخرًا عظيماً اذ جابوا البحار ومهدّوا المسالك وهذّبوا جميع الامم والشعوب التي هاجروا اليها في اسيا وافريقيا واوربا حتى اميركا كما ذكر بعض المؤرخين ؟ قال ارباب البحث ان الفينيقيين هم اول من ركبوا البحار وشقّوا عباب اليمّ . ولو استقرينا كل الممالك والقارات وبحثنا عن دمارها وعمارها لوجدنا السبب في المهاجرة منها او اليها

ولذ كنتُ حريصاً على معرفة عيال لبنان واصلها فلم اكن اتغاضى عن السؤال عنها في كل قرية او بلدة دخلتها فرأيت ان الحركة العاملة في دولاب هذا الكون انما كانت المهاجرة ولا نتكلف كثيرًا لاثبات ضرورتها لان ليس للانسان وطن حقيقي يكفل بنجاحه وراحته من كل الوجوه وعليه يسعى وراء هذه الامنية ورائدهُ الامل فيقتحم الاخطار لبلاد بعيدة الشقّة متراخية السبيل . فالفينيقي لم تكن قرطاجنّة واليونانية واوربا وطنهُ وكذلك ليست اميركا وطن الاوربيّين ومع ذلك توطّنها هؤلاء واقاموا بها غير آسفين على بلادٍ نشأوا بها او وُلدوا فيها . اذًا المهاجرة من ضروريات المعيشة عند قومٍ لا يرون بوطنهم خيرًا يرجونهُ ولاسيما عند الشعب اللبناني الذي تنحصر ثروتهُ بالافراد . ومن عرف لبنان وصخوره وضيق اراضيه وانحصارهُ لا يتمالك من العجب بقناعته وصبره لان ما يرده من سهوله وجباله لا يكاد يفي بقليله ولمّا استقلّ بظروف تلك الايام لم يكن الّا ليضغطهُ محدّدو تحرمه ويشدّدوا النكير على اهله بضيق نطاقه وانحصاره ضمن دائرة لا يقوم له بها قائمة فكأني بكباره اوانئذٍ لم يفطنوا لما يحلّ بهِ من الفاقة والحاجة في مستقبل الايام لدن يكثر اهلوهُ اضعاف ما كانوا عليه فاقتضى له لبنان آخر يضمّ هذه الزيادة . ومن اين لهُ وتحدق بهِ جبال لا يقدر او لا يجرأ او لا يأمن على اختراقها فلم يكن امامه إلّا البحر فاخترقهُ وخاض عبابهُ مخاطرًا بحياته والحياة عزيزة . فكانت المهاجرة اذًا

ضرورية اولًا للتخلّص من نير الفاقة ثانياً للسعي في تحسين الحياة ثالثاً لضمانة المستقبل

٢ فوائدها

من درس احوال العالم الجديد وتفقّد مدنهُ وعواصمهُ وتمدّنهُ وعلومه واختراعاتهِ وتقدّم اهلهِ واسباب الراحة والهناء ادرك عظم فوائد المهاجرة اليهِ . ومَن قابل بين مدارسنا ومدارس بلاد المهجر وعلومنا وعلومهم وصنائعنا وصنائعهم وآدابنا وآدابهم يعلم مَن نحن وهؤلاء. لستنتج انَّ المهاجرة من ظلمة الليل الى نور النهار هي من اهم الاسباب للنجاح ومن اعظم الوسائط للثروة . ويمكننا ان نحصر هذه الفوائد تحت امرين يوافقنا عليها كل تزيه تجرّد عن الغرض : فوائد ماديّة وفوائد ادبيّة

اما ما يخصّ الفوائد الماديّة فشواهد العيان اصدق من شواهد اللسان ومَن عرف احوالنا فيما مضى وعرفها الآن لا يتمالك من العجب والاندهال عن هذا الانقلاب السريع . أو هل كان يخطر ببال ذلك الفقير الذي لم يملك شروى نقير ان يقتدي بالامم المتمدّنة ويشيد البنايات المرتفعة ويكسو بيتهُ بالاثاث الفاخرة التي لم يكن يحلم فيها بنومه ؟ او هل دار بخلدهِ ان يبتاع من معلمهِ اراضيهُ ويستدينهُ مالهُ لولا المهاجرة ؟ أو لم تكفهِ مهاجرتهُ شرّ فاقته التي علمتهُ طرُق الاهانة والذل ؟ ومما لا مشاحة فيهِ انهُ لولا المهاجرة لاصبح معظم اهالي لبنان دون مأوى إلّا بما يجود عليهم اصحاب الثروة من بيوت يأوون اليها واراض يستثمرونها مناصفةً . ولكن هل يقوم هذا النصف بأود هؤلاء العلة ( الشركاء ) الذين تتألف عيالهم من عديدين ولا حرفة في لبنان ولا مصانع ولا حركة . . . . على ان هذه الفوائد لم تنحصر في الفقير بل استعذب طعمها الغنيّ ايضاً بداعي تصاعد اسعار الاملاك والاراضي فان قطعة الارض التي كان اشتراها الغني بمبلغ خمسة او عشرة الاف غرش قد ابتاعها الفقير منهُ بعشرات الالوف وهكذا ازدادت ثروة الغني ايضاً بواسطة المهاجرة فضلاً عن السعة بوجود الدراهم التي خفّت عن اثقال المرابين الذين كانوا يسلفون المائة بخمسة عشر فصاعدًا واما الان فمن التسعة فسافلًا . وقصارى الكلام قد احدث للمهاجرون حركة حيوية في التجارة والمعامة لشغلت البنّاء والحداد والصانع والتاجر على

تأول فائدته لابناء وطنه. ومن رفع اجور ذوي الفاقة غير المهاجر؟ اذًا للمهاجرة فوائد مادّية لا ينكرها عاقل كما ان لها فوائد ادبيَّة اكثر قيمةً ولسنى منزلةً منها العلم وآداب المعاشرة وتولّي المناصب العالية الى غير ذلك مما يتعذّر الحصول عليه ونحن ضمن هذا الاطار ولا لباب ولا وسائط ولا ولا.. فكم شبان كانت دواعي حالتهم حرمتهم من التعلم بالمدارس لولا المهاجرة. او لم يكن الانتقال من تحت السنديانة الى معاهد العلم العالية ومن معلم القرية الى اساتذة شهيرين ومن صرف الوقت بتهجية ط و ب ى الى اقاتة العقل بافانين العلوم من الفوائد الظاهرة؟ ولعمري كيف تتّسع معارف اصحابنا وهم بين جدران تحت الارض لم تتخطّ معارفهم الزراعية غير القاء البذار في الارض وادواتهم غير المعول والرفش ومن ضروريات المعيشة غير المسراج؟ ... او كيف تتّسع معارفهم ومعاشروهم اناسٌ سذّج نشأوا بين الصخور والادغال. واين هذه من بلاد العجائب ذات الغرائب او هل كان يدور بخلد فلاحنا التلغراف اللاسلكي ومفاعيل قوة البخار ومخاطبة اثنين بين اميركا واوربا الى غير ذلك من الاختراعات والصنائع والفنون التي لم يكن يحلم فيها في سباته لولا مشاهدتها بعينيه والاضطلاع على اسرارها؟

ان الآداب تكتسب بمعاشرة اهلها والحال ان الشعب الاميركي هو شعبٌ عُرف بدماثة اخلاقه وحسن آدابه وقد ساعدني الحظ ان عاشرت الكثيرين من السوريين المهاجرين فرأيت بالحقيقة منهم اناساً اكدّوا لي ما كنت اعتقده بذكاء السوري وقرب مناولته وحسن استعداده

اما المراكز السياسية التي تقلّبوا فيها والمناصب العالية التي تولّوها لدى الحكومة فهي من اكبر الادلّة على نجاحهم وحسن استعدادهم ولولا التطويل لكنتُ عددت بعض هذه المراكز والمناصب ليعلم العموم فوائد المهاجرة هذا عدا عن تجارتهم الواسعة الاطراف وتولّيهم ادارة المعامل والفبارك وصنائعهم الدقيقة في كل الفنون

## ٣ اضرار المهاجرة

بعد ان استوفينا الكلام عن ضرورة المهاجرة وفوائدها يتهيّأ لنا الان استيعاباً للموضوع بيان مضارّها من وجوه نذكرها بالتفصيل

ليست اضرار المهاجرة اقلّ من فوائدها. ١ً : اهمال الاراضي التي تشكو من قلّة العملة بحيث لا يمرّ علينا سنون قلائل إلّا وتصبح اراضينا منبتاً للحسك والقتاد ومساكننا مأوى للشيوخ والعجز. ٢ً الاضرار بالنسل وتربية الاولاد وفقدان الحنوّ الوالدي والاحساسات البنويّة التي تضعف بالبعاد والفراق لا سنة بل سنين. ٣ً خرق حرمة الحرّيّة في بلاد الحرّيّة مما يندى له وجه الانسانيّة خجلاً. ٤ً التخلّق باخلاق السوء ومعاشرة ذوي الطبقة السافلة ونقل امراض شتى لم يعرفها اللبنانيّون سابقاً. ٥ً ما يأتيه المهاجرون من الاعمال المغايرة للدين والآداب معاً الى غير ذلك مما نقرأهُ في الصحف اليوميّة ... وليس بدعاً اذا حطّت هذه الاعمال من منزلة السوري وسوّدت بعض صحائفه وجعلت الامريكي ينظر اليه شزراً حتى شدّد النكير عليه وحرمهُ كثيراً من الحقوق التي كان يتمتّع بها زمناً

واما الطرق التي تضمن فوائد المهاجرة هي الاعتدال والقناعة اولاً ثم الاعتماد على ما نقرّرهُ من القواعد المثلى الآتية: ١ً ان يصحب الرجل امرأتهُ ولا ينفصل احدهما عن الاخر. واذا كان لهم بنون فليحرصا كل الحرص عليهم بوضعهم في المدارس الدينيّة ويعتنيا باسر تثقيفهم وبث روح الدين ومحبّة الوطن بقلوبهم. ٢ً ليس الاغراب في حاجة للتغرّب سواء كانوا شبّاناً او شابّاتٍ لئلّا تتشوّه محاسن آدابهم ويخرقوا ناموس الحرّيّة المقدس. ولا يخفى كم من الاخطار تتهدّد هؤلاء لتفقد جمال عفافهم وتحطّ من شأنهم. ٣ً ألا يعقد المهاجرون الشركات التجاريّة والماليّة مع الاغراب الذين لا دينَ لهم يردعهم ولا آداب تكبح جماحهم. ٤ً ألا يمتلكوا العقارات ويشيّدوا المنازل في بلاد الغربة لئلّا تغشى عيونهم محبة الحرص وينسيهم الجشع انّ لهم وراء البحور شيخاً طاعناً في السنّ يرقب رجوعهم بفروغ الصبر ووالدة تشكو تصرّفهم وبنين قرّحت جفونهم العبَرات وبيتاً صغيراً بين اشجار التوت والسنديان آراهم واهل واقارب يتقدون الطرقات علّهم يجدون مَن احبّتهُ انفسهم

٥ً كم يحسن بهم أن يتفقّدوا وطنهم كل مدة ولو كلّفهم ذلك المشاقّ وتكبّد المصاريف

٦ً فليتذكّروا دون انقطاع الغاية التي قضت عليهم بسفرٍ شاقّ الى بلادٍ بعيدة المزار نازحة السبيل مختلفة الجنس واللغة والوطن والمناخ والمشرب والدين ...

٧ فليذكروا اخيراً انهم ابناء أمة قد حافظت على دينها بدمها وعلى آدابها بما عزّ لديها. وليحذروا كل تقليد مغاير له والدخول في الجمعيّات السريّة لاسيما الماسونيّة التي تعلم سذاجة السوري فتتعبّده وتدرك طيب سريرته فتبني له من الامال قصوراً حتى تصطاده باشراكها دون ان يدرك من امرها شيئاً. هذا ما اردت إبرازهُ بهذه اللمحة عن المهاجرة لعلّ بها افادة

# زراعة التبغ التركيّ في لبنان

للشيخ يوسف افندي الجميّل الاجنائي القانوني ورئيس اعمال المختبر الكيماوي سابقاً (تابع)

تسميد (تسويد) التربة (تابع)

ومعدّل ما يعزهُ رأس الماعز من السماد كل سنة ما يزيد عن وزنهِ من ١٢ الى ١٥ ضعفاً. ويشتمل براز الماعز على ما يأتي :

| | | |
|---|---|---|
| ١ الازوت | ٠,٩١ | غراماً في المئة |
| ٢ الحامض الفسفوريك | ١,٢٢ | » |

ويتضمن بولهُ منها :

| | | |
|---|---|---|
| ١ الازوت | ١,٦٨ | غراماً في المئة |
| ٢ الحامض الفسفوريك | ٠,٠٠٥ | » |

اما زبل الشتاء الذي يتركّب من مزيج ونقيع طال عهدهما فهاك ما يدخل فيهِ من العناصر مع مراعاة نسبتها

| | | |
|---|---|---|
| ١ الازوت | ٠,٦٥ | غراماً في المئة |
| ٢ الحامض الفسفوريك | ٠,٢١ | » |
| ٣ البوطاس | ١,٧١ | » |

فبناء على هذه التحليلات والمقادير قرّر علماء الزراعة الكيمويّون استعمال مُركّبات كيمويّة متنوّعة تحتوي على المواد السابقة بنسبة كمّيّاتها تقريباً ولكن باوزان وعيارات محصورة. وقد ارشدهم الاختبار الطويل المدقّق الى ان يحسنوا ضبط مقادير ذاك السماد الكيمويّ بحيث ينالون منهُ غاية ما يُستطاع من مفاعيله الطيّبة باقلّ ما يمكن